الباب الثالث

البحث عن الأفعال المزيدة في السور القصيرة

أ – نبذة قصيرة عن السور التى تتضمن الأفعال المزيدة

1 سورة الضحى

سورة الضحى مكية، وهي تتناول شخصية النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم، وما حباه الله به من الفضل والإنعام فى الدنيا والآخرة، ليشكر الله على تلك النعم الجليلة.

ابتدأت السورة الكريمة بالقسم على جلالة قدر الرسول صلى الله عليه وسلم وأن ربه لم يهجره ولم يبغضه كما زعم المشركون، بل هو عند الله رفيع القدر، عظيم الشأن والمكانة (والضحى، والليل إذا سجى، ما ودعك ربك وما قلى، وللآخرة خير لك من الأولى).

ثم بشرته بالعطاء الجزيل فى الآخرة، وما أعده الله تعالى لرسوله من أنواع الكرامات، ومنها الشفاعة العظمى (ولسوف يعطيك ربك فترضى)

ثم ذكرته بما كان عليه فى الصغر، من اليتم، والفقر، والفاقة، والضياء، فآواه ربه وأغناه، وأحاطه بكلأه وعنايته (ألم يجدك يتيما فآوى، ووجدك ضالا فهدى، ووجد عائلا فأغنى).

وختمت السورة بتوصيته صلى الله عليه وسلم بوصايا ثلاث، مقابل تلك النعم الثلاث، ليعطف على اليتيم، ويرحم المحتاج، ويسمح دمعة البائس المسكين (فأما اليتيم فلا

تقهر، وأما السائل فلا تنهر، وأما بنعمة ربك فحدث) وهو ختم يتناسق فيه جمال اللفظ مع روعة البيان.[1]

2 سورة الإنشراح

سورة الإنشراح مكية، وهي تتحدث عن مكانة الرسول الجليلة، ومقامه الرفيع عند الله تعالى، وقد تناولت الحديث عن نعم الله العديدة على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك بشرح صدره بالإيمان، وتنوير قلبه بالحكمة والعرفان، وتطهير، من الذنوب والأزوار، وكل ذلك بقصد التسلية لرسول الله عليه الصلاة والسلام عما يلقاه من أذى الفجار، وتطبيب خاطره الشريف بما منحه الله من الأنوار (ألم نشرح لك صدرك، ووضعنا عنك وزرك، الذي أنقض ظهرك).[2] وأمره بعد كل شيء بالتوكل على الله وحده، والرغبة فيما عنده (وإلى ربك فارغب).[3]

3 سورة التين

سورة التين مكية، وهى تعالج موضوعين بارزين هما:

الأول: تكريم الله جل وعلا للنوع البشرى.

الثانى: موضوع الإيمان بالحساب والجزاء.

---

[1] محمد على الصابونى، *صفوة التفاسير*، (بيروت: دار الفكر، 1996)،ص. 544.

[2] نفس المرجع، ص.547.

[3] وهبة الزهيلى، *التفسير المنير فى العقيدة والشريعة والمنهج*، (بيروت: دار الفكر المعاصر، دت) ص.292.

ابتدأت السورة بالقسم بالبقاء المقدسة والأماكن المشرفة، التى خصها الله تعالى بإنزال الوحي فيها على أنبيائه ورسله وهى "بيت المقدسة" و "جبل الطور" و "مكة المكرمة" على أن الله تعالى كرم الإنسان، فخلقه في أجمل صورة، وأبدع شكل، وإذا لم يشكر نعمة ربه فسيرد إلى أسفل دركات الجحيم (والتين والزيتون، وطورسينين، وهذا البلد الأمين).

وختمت ببيان عدل الله بإثابة المؤمنين، وعقاب الكافرين (فما يكذبك بعد بالدين، أليس الله بأحكم الحاكمين). وفيها تقرير للجزاء ، وإثبات للمعاد.[4]

4 سورة العلق

سورة العلق وتسمى "سورة اقرأ"، مكية وهى تعالج القضايا الآتية:

أولا: موضوع بدء نزول الوحى على خاتم النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ثانيا: موضوع طغيان الإنسان بالمال وتمرده على أوامر الله.

ثالثا: قصة الشقي "أبى جهل" ونهيه الرسول صلى الله عليه وسلم عن الصلاة.

ابتدأت السورة ببيان فضل الله على رسوله الكريم بإنزاله هذا القرآن "المعجزة الخالدة" وتذكيره بأول النعماء وهو يتعبد ربه بغار حراء، حيث تنزل عليه الوحي بآيات الذكر الحكيم (اقرأ باسم ربك الذي خلق... إلى.... علم الإنسان ما لم يعلم).

ثم تحدثت عن طغيان الإنسان في هذه الحياة بالقوة والثراء، وتمرده على أوامر الله بسبب نعمة الغني، وكان الواجب عليه أن يشكر ربه على إفضاله، لا أن يجحد النعماءن

[4] محمد على الصابونى، المرجع السابق، ص. 550.

وذكّرته بالعودة إلى ربه لينال الجزاء (كلا إن الإنسان ليطغى، أن رآه استغنى، إن إلى ربك الرجعى).

ثم تناولت قصة "أبي جهل" فرعون هذه الأمة، الذي كان يتوعد الرسول ويتهدده، وينهاه عن الصلاة، انتصارا للأوثان والأصنام (أرأيت الذي ينهى، عبدا إذا صلى) الآيات.

وختمت السورة بوعيد ذلك الشقي الكافر، بأشد العقاب إن استمر على ضلاله وطغيانه، كما أمرت الرسول الكريم بعدم الإصغاء إلى وعيد ذلك المجرم الأثيم (كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية) إلى ختام السورة (كلا لا تطعه واسجد واقترب).

وقد بدأت السورة بالدعوة ألى القراءة و التعلم، وختمت بالصلاة والعبادة، ليقترن العلم بالعمل، ويتناسق البدء مع الختام.[5]

5 سورة القدر

سورة القدر مكية، وقد تحدثت عن بدء نزول القرآن العظيم، وعن فضل ليلة القدر على سائر الأيام والشهور، لما فيها من الأنوار والتجليات القدسية، والنفحات الربانية، التى يفيضها الباري جلا وعلا على عباده المؤمنين، تكريما لنزول القرآن المبين، كما تحدثت عن نزول الملائكة الأبرار حتى طلوع الفجر، فيا لها من ليلة عظيمة القدر، هى خير عند الله من ألف شهر.[6]

6 سورة البينة

---

[5] نفس المرجع، ص. 553.

[6] نفس المرجع، ص. 557.

سورة البينة وتسمى "سورة لم يكن" مدنية، وهى تعالج القضايا الآتية:

1) موقف أهل الكتاب من رسالة محمد صلى الله عليه وسلم.
2) موضوع الإخلاص العبادة جل وعلا.
3) مصير كل من السعداء والأشقياء في الآخرة.

ابتدأت السورة الكريمة بالحديث عن " اليهود والنصارى" وموقفهم من دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعد أن بان لهم الحقّ وسطعت أنواره، وبعد أن عرفوا أوصاف النبي المبعوث آخر الزمان، وكانوا ينتظرون بعثته ومجيئه، فلما بعث خاتم الرسل كذبوا برسالته، وكفروا وعاندوا.

ثم تحدثت السورة عن عنصر هام من عناصر الإيمان، وهو "إخلاص العبادة" لله العلي الكبير، الذي أُمر به جميع أهل الأديان، وإفراده جلّ وعلا بالذكر، والقصد، والتوجه في جميع الأقوال الأفعال والأعمال، خالصة لوجهه الكريم.

كما تحدثت عن مصير أهل الإجرام –شر البرية– من كفرة أهل الكتاب والمشركين، وخلودهم في نار الجحيم، وعن مصير المؤمنين، أصحاب المنازل العالية –خير البرية– وخلودهم في جنات النعيم، مع النبيين، والصديقينن والشهداء، والصالحين، جزاء طاعتهم وإخلاصهم لرب العالمين.[7]

7 سورة الزلزلة

[7] نفس المرجع، ص. 559.

سورة الزلزلة مدنية، وهى فى أسلوبها تشبه السور المكية، لما فيها من أهوال وشدائد يوم القيامة، وهى هنا تتحدث عن الزلزال العنيف الذي يكون بين يدي الساعة، حيث يندك كل صرح شامخ، وينهار كل جبل راسخ، ويحصل من الأمور العجيبة الغريبة ما يندهش له الإنسان، كإخراج الأرض ما فيها من موتى، وإلقائها ما في بطنها من كنوز ثمينة من ذهب وفضة، وشهادتها على كل إنسان بما عمل على ظهرها تقول: عملت يوم كذا، كذا وكذا، وكل هذا من عجائب ذلك اليوم الرهيب، كما تتحدث عن انصراف الخلائق من أرض المحشر إلى الجنة أو النار، وانقسامهم إلى أصناف ما بين شقي وسعيد.[8]

8 سورة العاديات

سورة العاديات مكية، وهى تتحدث عن خيل المجاهدين في سبيل الله، حين تغير على الأعداء، فيسمع لها عند عدوها بسرعة صوت شديد، وتقدح بحوافرها الحجارة فيتطاير منها النار، وتثير التراب والغبار، وقد بدأت السورة بالقسم بخيل الغزاة –إظهارا لشرفها وفضلها عند الله– على أن الإنسان كفور لنعمة الله تعالى عليه، جحود لآلائه وفيوض نعمائه، وهو معلن لهذا الكفران والجحود بلسان حاله ومقالهن كما تحدثت عن طبيعة الإنسان وحبه الشديد للمال، وختمت السورة الكريمة ببيان أن مرجع الخلائق إلى الله للحساب والجزاء، ولا ينفع في الآخرة مال ولا جاه، وإنما ينفع العمل الصالح.[9]

9 سورة القارعة

---

[8] نفس المرجع، ص.563.

[9] نفس المرجع، ص. 566.

سورة القارعة مكية، وهى تتحدث عن القيامة وأهوالها، والآخرة وشدائدهان وما يكون فيها من أحداث وأهوال عظام، كخروج الناس من القبور، واتشارهم في ذلك اليوم الرهيب كالفراش المتطاير، المنتشر هنا وهناك، يجيئون ويذهبون على غير نظام من شدة حيرتهم وفزعهم.[10]

وكانت خاتمتها الإخبار عن نصب موازين الحساب التى توزن بها أعمال الناس، فثقيل الميزان بالحسنات إلى الجنة، وخفيف الميزان بالسيئات إلى النار (فأما من ثقلت موازينه، فهو في عيشة راضية،.....).[11]

10 - سورة التكاثر

سورة التكاثر مكية، وهى تتحدث عن انشغال الناس بمغيرات الحياة، وكالبهم على جمع حطام الدنيا، حتى يقطع الموت عليهم متعتهم، ويأتيهم فجأة وبغتة، فينقلبهم من القصور إلى القبور.

الموت يأتى بغتة والقبر صندوق العمل

وقد تكرر في هذه السورة الزجر والإنذار تخويفا للناس، وتنبيها لهم على خطئهم، باشتغالهم بالفانية عن الباقية (كلاسوف تعلمون، ثو كلا سوف تعلمون).[12]

11- سورة العصر

---

[10] نفس المرجع، ص. 568.

[11] وهبة الزهيلى، المرجع السابق، ص. 375.

[12] محمد على الصابونى، المرجع السابق، ص. 571.

سورة العصر مكية، وقد جاءت في غاية الإيجاز والبيان، لتوضيح سبب سعادة الإنسان أو شقاوته، ونجاحه في هذه الحياة أو خسرانه ودماره.

أقسم تعالى بالعصر وهو الزمان الذي ينتهى فيه عمر الإنسان، وما فيه من أصناف العجائب، والعبر الدالة على قدرة الله ةحكمته، على أن جنس الإنسان في خسارة ونقصان، إلا من اتصف بالأوصاف الأربعة وهى الإيمان و العمل الصالح والتواصي بالحق والاعتصام بالصبر. وهى أسس الفضيلة، وأساس الدين، واهذا قال الإمام الشافعى رحمه الله: لو لم ينزل الله سوى هذه السورة لكفت الناس.[13]

12 - سورة الهمزة

سورة الهمزة مكية، وقد تحدثت عن الذين يعيبون الناس، ويأكلون أعراضهم، بالطعن والانتقاص والازدراء، وبالسخرية والاستهزاء فعل السفهاء. كما ذمت الذين يشتغلون بجمع الأموال، وتكديس الثروات، كأنهم مخلدون في هذه الحياة، يظنون – لفرط جهلهم وكثرة غفلتهم– أن المال سيخلدهم في الدنيا.

وختمت بذكر عاقبة هؤلاء التعساء الأشقياء، حيث يدخلون نارا لا تخمد أبدا، تحطم المجرمين ومن يلقى فيها من البشر، لأنها الحطمة نار سقر.[14]

13 - سورة الفيل

---

[13] نفس المرجع، ص. 574.

[14] نفس المرجع، ص. 576.

سورة الفيل مكية، وهى تتحدث عن قصة "أصحاب الفيل" حين قصدوا هدم الكعبة المشرفة، فردّ الله كيدهم في نحورهم، وحمى بيته من تسلطهم وطغيانهم، واريل على جيش "أبرهة الأشرم" وجنوده أضعف مخلوقاته، وهى الطير التى تحمل في أرجلها ومناقيرها حجارة صغيرة، ولكنها أشد فتكا وتدميرا من الرصاصات القاتلة، حتى أهلكهم الله وأبادهم عن آخرهم، وكان ذلك الحدث التاريخي الهام، في عام ميلاد سيد الكائنات محمد بن عبد الله، سنة سبعين وخمسمائة ميلادية، وكان من أعظم الإرحاصات الدالة على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم.[15]

14 -سورة قريش

تحدثت هذه السورة عن نعم الله الجليلة على أهل مكة، حيث كانت لهم رحلتان: رحلة في الشتاء إلى اليمن، ورحلة في الصيف إلى الشام من أجل التجارة، وقد أكرم الله تعالى قريشا بنعمتين عظيمتين من نعمه الكثيرة هما: نعمة الأمن والاستقرار، ونعمة الغنى واليسار، (فليعبدوا ربّ هذا البيت، الذي أطعمهم من جوع، وآمنهم من خوف).[16]

15 -سورة الماعون

هذه السورة مكية، وقد تحدثت بإيجاز عن فريقين من البشر هما:

أ - الكافر الجاحد لنعم الله، المكذب بيوم الحساب والجزاء.

ب -المنافق الذي لا يقصد بعمله وجه الله، بل يرائي في أعماله وصلاته.

---

[15] نفس المرجع، ص. 578.

[16] نفس المرجع، ص. 580.

أما الفريق الأول: فقد ذكر تعالى من صفاتهم الذميمة، أنهم يهينون اليتيم ويزحرونه غلظة لا تأديبا، ولا يفعلون الخير، حتى ولو بالتذكير بحق المسكين والفقير، فلاهم أحسنوا في عبادة ربهم، ولا أحسنوا إلى خلقه.

وأما الفريق الثاني: فهم المنافقون، الغافلون عن صلاتهم، الذين لا يؤدونها في أوقاتها، والذين يقومون بها "صورة" لا "معنى" المراءون بأعمالهم، وقد توعدت الفريقين بالويل والهلاك، وشنعت عليهم أعظم تشنيع، بأسلوب الاستغراب والتعجيب من ذلك الصنيع.[17]

16 - سورة الكوثر

سورة الكوثر مكية، وقد تحدثت عن فضل الله العظيم على نبيه الكريم، بإعطائه الخير الكثير والنعم العظيمة في الدنيا والآخرة، ومنها "نهر الكوثر" وغير ذلك من الخير العظيم العميم، وقد دعت الرسول إلى إدامة الصلاة، ونحر الهدي شكرا لله.

وختمت السورة ببشارة الرسول صلى الله عليه وسلم بخزي أعدائه، ووصفت مبغضيه بالذلة والحقارة، والانقطاع من كل خير في الدنيا والآخرة، بينما ذكر الرسول مرفوع على المنائر والمنابر، واسمه الشريف على كل لسان، خالد إلى آخر الدهر والزمان.[18]

---

[17] نفس المرجع، ص.582.

17 -سورة النصر

سورة النصر مدنية، وهى تتحدث عن "فتح مكة" الذي عزّ به المسلمون، وانتشر الإسلام في الجزيرة العربية، وتقلمت أظافر الشرك والضلال، وبهذا الفتح المبين دخل الناس في دين الله، وارتفعت راية الإسلام، واضمحلت ملة الأصنام، وكان الإخبار بفتح مكة قبل وقوعه، من اظهر الدلائل على صدق نبوته عليه الصلاة والسلام.[19]

18 -سورة المسد

سورة المسد مكية، وتسمى سورة اللهب، وسورة تبّت، وكان تحدثت عن هلاك "أبى لهب" عدوّ الله ورسوله، الذي كان شديد العداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم، يترك شغله ويتبع الرسول صلى الله عليه وسلم ليفسد عليه دعوته، ويصدّ الناس عن الإيمان به، وقد توعدته السورة في الآخرة بنار موقدة يصلاها ويشوى بها، وقرنت زوجته به في ذلك، واختصتها بلون من العذاب شديد، هو ما يكون حول عنقها من حبل من ليف تجذب به في النار، زيادة في التنكيل والدمار.[20]

ب- التحليل عن الأفعال المزيدة ومعانيها

1- الآيات التى فيها الفعل الثلاثى المزيد بحرف واحد ومعانيه

---

[18]نفس المرجع، ص. 585.

[19]نفس المرجع، ص. 589.

[20]نفس المرجع، ص. 591.

1) سورة الضحى

ما ودّعك ربك وما قلى (3)

ودّع، الفعل الثلاثى المزيد بحرف واحد على وزن فعّل- يفعّل، وهو من الفعل الثلاثى المجرد ودع بمعنى ترك.[21] وكلمة ودّع في هذه الآية بمعنى ترك، قال محمد علي الصابونى ما تركك ربك يا محمد منذ اختيارك، ولا أبغضك منذ أحبك، وهذا ردّ على المشركين حين قالوا: هجره وبه.[22] وهذا يدل على أن كلمة ودّع بمعنى فعل أي بمعنى الثلاثى المجرد.

ولسوف يعطيك ربك فترضى (5)

يعطى، الفعل الثلاثى المزيد بحرف واحد على وزن أفعل- يفعل، وهو من الفعل الثلاثى المجرد عطا، فزيادة الهمزة للتعدية أي جعل الفعل الثلاثى المجرد لمفعول واحد متعديا لمفعولين.

وحذف هنا أحدها، وتقديره: ولسوف يعطيك ربك ما تريده، فترضى. [23] وهو من الأفعال التى يجوز الاقتصار فيها على أحد المفعولين دون الآخر.

---

[21] لويس مألوف، *المنجد فى اللغة والأعلام*،(بيروت: دار المشرق، 1998)، ص. 893

[22] محمد على الصابونى، *صفوة التفاسير*، (بيروت: دار الفكر، 1996)،ص. 545.

[23] وهبة الزهيلى، *التفسير المنير فى العقيدة والشريعة والمنهج*، المرجع السابق، ص. 281.

وحذف المفعول الثانى لــ"يعطيك" ليعم كل ما يرجوه صلى الله عليه وسلم من خير لنفسه ولأمته فكان مفاد هذه الجملة تعميم العطاء كما أفادت الجملة قبلها تعميم الأزمنة.[24] ولسوف يمنحك ربك عطاء جزيلا ونعمة كبيرة فى الدنيا والآخرة، أما فى الدنيا فهو الفتح فى الدين، وأما فى الآخرة فهوالثواب والحوض والشفاعة لأمتك، فترضى به.[25]

ألم يجدك يتيما فآوى (6)

آوى، الفعل الثلاثى المزيد بحرف واحد على وزن أفعل- يفعل وهو من الفعل الثلاثى المجرد أوى: نزل، رجع إلى. [26] و كلمة آوى بمعنى جعله آويا، فهمزتها الأولى همزة التعدية. حذف مفعول "آوى" للعلم به من ضمير الخطاب قبله. قال وهبة الزهيلى ألم يجدك ربك يتيما لا أب لك، فجعل لك مأوى تأوي إليه، وهو بيت جدك عبد المطلب وعمك أبى طالب.[27]

ووجدك عائلا فأغنى (8)

أغنى، الفعل الثلاثى المزيد بحرف واحد على وزن أفعل- يفعل وهو من الفعل الثلاثى المجرد غني: كثر ماله. [28] كلمة غني هى الفعل اللازم وبعد زيادة الهمزة فصار الفعل المتعدى،

---

[24] محمد طاهر ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984)، ص. 398.

[25] وهبة الزهيلى، *التفسير المنير فى العقيدة والشريعة والمنهج*، *المرجع السابق*، ص.285.

[26] لويس مألوف، المرجع السابق، ص. 22.

[27] وهبة الزهيلى، المرجع السابق ص.285.

[28] لويس مألوف، المرجع السابق، ص. 561.

فالهمزة للتعدية. وتقديرها "فأغناك، حذف مفعول "أغنى" للعلم به من ضمير الخطاب قبله. قال وهبة الزهيلى .....فأغناك بربح التجارة فى مال خديجة، وبما منحك الله من البركة والقناعة، أخرج الشيخان فى الصحيحين عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس".[29]

وأما بنعمة ربك فحدّث (11)

حدّث، فعل أمر مبنى على السكون، وهو الفعل الثلاثى المزيد بحرف على وزن فعّل- يفعّل، ومعناها تكلم، أخبر، [30] وهى بمعنى الأصل لأن لم يرد حدث بهذا المعنى. قال محمد علي الصابونى حدث الناس بفضل الله وإنعامه عليك، فإن التحدث بالنعمة شكر لها قال الألوسى: كنت يتيما وضالا وعائلا، فآواك الله وهداك وأغناك، فلا تنس نعمة الله عليك فى هذه الثلاث، فتعطف على اليتيم، وترحم على السائل، فقد ذقت اليتيم والفقر، وأرشد العباد إلى طريق الرشاد، كما هداك ربك.[31]

2) سورة الإنشراح

الذي أنقض ظهرك (3)

---

[29] وهبة الزهيلى، المرجع السابق، ص. 287.

[30] الدكتور إبراهيم أنيس و أصحابه، *المعجم الوسيط*، (دن: القاهرة،1972)، ص.159.

[31] محمد على الصابونى، المرجع السابق، ص. 546.

أنقض، الفعل الثلاثى المزيد بحرف واحد على وزن أفعل- يفعل، ومعناها أثقل وهى بمعنى الأصل لأن لم يرد نقض بهذا المعنى. وقال ابن عشور "أنقض" جعل الشيء ذا نقيض، والنقيض صوت صرير المحمل والرحل وصوت العظام المفاصل، وفرقعة الأصابع.[32]

3) سورة التين

إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجرهم غير ممنون (6)

كلمة آمنوا من الفعل الثلاثى المجرد أمن بمعنى وثق به، وكلمة آمن كذلك بمعنى وثق به، فليس لها أثرا في زيادة الألف. فكلمة آمن بمنى الثلاثى المجرد. أن الذين آمنوا بعد أن ردوا اسفل سافلين أيام الإشراك صاروا بالإيمان إلى الفطرة التى فطر الله الإنسان عليها فراجعوا أصلهم إلى أحسن تقويم.[33]

فما يكذّبك بعد بالدين

يكذّب، الفعل الثلاثى المزيد بحرف على وزن فعل- يفعل مجرده كذب: ضدّ صدق: أخبر عن الشيء بخلاف ما هو مع العلم. [34] كلمة كذّب هى الفعل اللازم وبزيادة التضعيف صار متعديا وفائدة نقل وزنها إلى كذّب للتعدية أي جعل الفعل اللازم متعديا. والكاف ضمير متصل -ضمير المخاطب- مفعول به، وهو خطاب للإنسان على طريقة الالتفات، ومقتضى الظاهر أن يقال: فما يكذبه. ومعنى يكذبك يجعلك مكذبا، أي لا عذر لك في تكذيبك في

[32] محمد طاهر ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، المرجع السابق، ص. 410.
[33] نفس المرجع، ص. 429.
[34] لويس مألوف، المرجع السابق، ص. 678.

الدين. ومتعلق التكذيب: إما محذوف لظهوره، أي يجعلك مكذبا بالرسول، وأما المجرور بالباء، أي يجعلك مكذبا بدين الإسلام، أومكذبا بالجزاء. [35]

4) سورة العلق

الذي علّم بالقلم (4) علّم الإنسان ما لم يعلم (5)

علّم، الفعل الثلاثى المزيد بحرف على وزن فعّل- يفعّل وهو من الفعل الثلاثى المجرد علم بمعنى عرف،[36] وهو الفعل المتعدى لمفعول واحد، وبزيادة التضعيف صار متعديا لاثنين، وفائدة الزيادة للتعدية. ومفعولا "علّم بالقلم" محذوفان دلّ عليهما قوله "بالقلم" وتقديره: علّم الكاتبين أو علم الناس الكتابة.[37] قال الصابونى الذي علّم الخط والكتابة بالقلم، وعلّم البشر ما لم يكون يعرفونه من العلوم والمعارف، فنقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم[38]

أرأيت الذي ينهى (9) عبدا إذا صلّى (10)

كلمة صلّى هى الفعل الثلاثى المزيد بحرف على وزن فعّل-يفعّل، ومعناه دعا، أقام الصلاة،[39] وهو بمعنى الأصل لأن لم يرد صلي بهذا المعنى. وقد أجمع المفسرون على أن العبد

[35] محمد طاهر ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، المرجع السابق،ص. 430.
[36] لويس مألوف، المرجع السابق، ص. 526.
[37] محمد طاهر ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، المرجع السابق، ص. 440.
[38] محمد على الصابونى، المرجع السابق، ص. 554.
[39] لويس مألوف، المرجع السابق، ص. 434.

المصلى هو محمد صلى الله عليه وسلم، وأن الذي نهاه هو اللعين "أبو جهل" حيث قال: لئن رأيت محمدا يصلى لأطأن على عنقه.[40]

أرأيت إن كذّب وتولّى (13)

كذّب، الفعل الثلاثى المزيد بحرف على وزن فعّل-يفعّل، و مجرده كذب: ضدّ صدق: أخبر عن الشيء بخلاف ما هو مع العلم. [41] كلمة كذّب هى الفعل اللازم وبزيادة التضعيف صار متعديا وفائدة نقل وزنها إلى كذب للتعدية أي جعل الفعل اللازم متعديا. وحذف مفعول "كذّب" لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إن كذّبه، أي العبد الذي صلّى.

كلا لا تطعه واسجد واقترب (19)

كلمة تطع فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه سكون، وهو الفعل الثلاثى المزيد بحرف أطاع- يطيع على وزن أفعل- يفعل (بزيادة همزة قبل فاء الفعل). ومجرده طاع. وفائدة نقله إلى وزن أفعل (أطاع) للتعدية. ومفعول به ضمير متصل (الهاء) يعود إلى أبى جهل، والمعنى ولا تطعه يا محمد فيما دعاك إليه من ترك الصلاة.

5) سورة القدر

[40] محمد على الصابونى، المرجع السابق، ص. 555.

[41] لويس مألوف، المرجع السابق، ص. 678.

إنا أنزلناه فى ليلة القدر (1)

أنزل الفعل الثلاثى المزيد بحرف على وزن أفعل يفعل، وهو من الفعل الثلاثى المجرد نزل، كلمة نزل من الفعل اللازم وبعد زيادة الهمزة تحتاج إلى مفعول به فالهمزة للتعدية والمفعول فى هذه الأية هو الهاء ضمير متصل يعود على القرآن.

نحن أنزلنا هذا القرآن المعجز فى ليلة القدر والشرف، قال المفسرون: سميت ليلة القدر لعظمها وقدرها وشرفها، والمراد بإنزال القرآن إنزاله من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، ثم نزل به جبريل فى مدة ثلاث وعشرين سنة.[42]

وما أدر ك ما ليلة القدر (2)

أدرى، الفعل الثلاثى المزيد بحرف واحد على وزن أفعل–يفعل وهو من الفعل الثلاثى المجرد درى بمعنى توصل إلى علمه. كلمة أدرى هى الفعل المتعدى إلى مفعول واحد، وبزيادة الألف صار متعديا إلى مفعولين. وكلمة (ما أدر ك ما كذا) كلمة تقال فى تفخيم الشيئ وتعظيمه، والمعنى: أيّسيء يعرفك ما هى ليلة القدر، أي يعسر على شيء أن يعرفك مقدارها.[43]

---

[42]محمد على الصابونى، المرجع السابق، ص. 557.

[43]محمد طاهر ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، المرجع السابق، ص. 458.

6) سورة البينة

.....حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة (5)

يقيموا، فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه حذف النون، وهو الفعل الثلاثى المزيد بحرف على وزن أفعل- يفعل (أقام- يقيم). وهو من الفعل الثلاثى المجرد قام، وكلمة قام من الفعل اللازم وبعد زيادة الهمزة صار متعديا فالهمزة للتعدية ومفعول به كلمة الصلاة.

يؤتوا، تعرب اعراب "يقيموا"، وهو الفعل الثلاثى المزيد بحرف على وزن أفعل- يفعل (آتى- يؤتى)، ومجرده أتى- يأتى، وفائدة نقل وزنه للتعدية، ومفعول به هو كلمة الزكاة.

فالمعنى وما أمروا فى التوراة والإنزيل إلا أن يعبدوا الله مخلصين إلى آخره، فإن التوراة أكدت على اليهود تجنب عبادة الأصنام، وأمرت بالصلاة، وأمرت بالزكاة أمرا مؤكدا مكررا.[44] قال الصابونى أمروا بأن يؤدوا الصلاة على وجه الأكمل، فى أوقاتها بشرطها وخشوعها وآدابها، ويعطوا الزكاة لمستحقيها عن طيب نفس قال الصاوي: وخصّ الصلاة والزكاة لشرفهما.[45]

إن الذين امنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية (7)

---

[44]نفس المرجع، ص. 480.

[45]محمد على الصابونى، المرجع السابق، ص. 561

آمنوا، الفعل الثلاثى المزيد بحرف آمن- يؤمن على وزن أفعل- يفعل (بزيادة همزة قبل فاء الفعل). كلمة آمنوا من الفعل الثلاثى المجرد أمن بمعنى وثق به، و آمن كذلك بمعنى وثق به، فليس لها أثرا فى زيادة الهمزة. فكلمة آمن بمنى الثلاثى المجرد.

7) سورة الزلزلة

وأخرجت الأرض اثقالها (2)

أخرج، الفعل الثلاثى المزيد بحرف على وزن أفعل يفعل، وهو من الفعل الثلاثى المجرد خرج. كلمة خرج من الفعل اللازم وبزيادة الهمزة صار متعديا. قال الصابونى وأخرجت الأرض ما فى بطنها من الكنوز والموتى.[46]

يومئذ تحدث أخبارها (4)

تحدث، الفعل الثلاثى المزيد بحرف على وزن فعّل- يفعّل ومعناها تكلم، أخبر، [47] وهى بمعنى الأصل لأن لم يرد حدث بهذا المعنى. فى ذلك اليوم العصيب —يوم القيامة- تتحدث الأرض وتخبر بما عمل عليها من خير أو شر، وتشهد على كل إنسان بما صنع على ظهرها.[48]

بأن ربك أوحى لها (5)

---

[46]المرجع السابق، ص.564.

[47]الدكتور إبراهيم أنيس و أصحابه، *المعجم الوسيط*، (دن: القاهرة،1972)، ص.159.

[48]محمد على الصابونى،، *صفوة التفاسير*، نفس المكان.

أوحى، الفعل الثلاثى المزيد بحرف على وزن أفعل يفعل. وهو بمعنى فعل.

ذلك الإخبار بسبب أن الله جلّت عظمته أمرها بذلك، وأذن لها أن تنطق بكل ما حدث وجرى عليها، فهى تشكو العاصى وتشهد عليه، وتشكر المطيع وتثنى عليه، والله على كل شيء قدير.[49]

8) سورة العاديات

وحصّل ما فى الصدور(10)

حصّل، الفعل الثلاثى المزيد بحرف على وزن فعّل- يفعّل، وهو من الفعل الثلاثى المجرد حصل، ونقل وزنه للتعدية.

وجمع وأبرز ما فى الصدور من الأسرار والخفايا التى كانوا يسرونها.

9) سورة القارعة

وما أدر ك ما القارعة (3)

أدرى، الفعل الثلاثى المزيد بحرف واحد على وزن أفعل-يفعل وهى من الفعل الثلاثى المجرد درى بمعنى توصل إلى علمه. كلمة أدرى هى الفعل المتعدى إلى مفعول واحد، وبزيادة الألف صار الفعل المتعدى إلى مفعولين. ومعنى ((وما أدر ك ما القارعة)) زيادة تهويل أمر القارعة و (ما) استفهامية صادقة على شخص، والتقدير وأي شخص أدراك، وهو

[49] نفس المرجع.

مستعمل فى تعظيم حقيقتها وهولها لأن حول الأمر يستلزم البحث عن تعرفه. وأدراك بمعنى أعلمك. والخطاب فى "أدراك" لغير معين، أي وما ادراك أيها السامع.[50]

وما أدر ك ما هيه (10)

أدرى، كما سبق. و"هى" ضمير رفع منفصل مبني على الفتح فى محل رفع خبر "ما" والهاء للسكت لتتبين بها حركة ما قبلها والضمير يعود على الداهية التى دل عليها قوله ((فأمه هاوية)) أو هو ضمير "هاوية".[51] فمعناه وما أعلمك ما الهاوية.

10) سورة التكاثر

الهكم التكاثر (1)

ألهى، الفعل الثلاثى المزيد بحرف واحد على وزن أفعل–يفعل وهى من الفعل الثلاثى المجرد لهي بمعنى غفل، فالهمزة فى ألهى للتعدية، شغلكم أيها الناس التفاخر بالأموال والأولاد والرجال طاعة الله وعن الاستعداد للآخرة.[52]

11) سورة العصر

إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر (3)

---

[50]محمد طاهر ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، المرجع السابق، ص. 511.

[51]بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، (دار الفكر للنشر والتوزيع)، ص. 499.

[52]محمد على الصابونى،، *صفوة التفاسير، المرجع السابق*. ص. 571.

كلمة آمنوا من الفعل الثلاثى المجرد أمن بمعنى وثق به، وكلمة آمن كذلك بمعنى وثق به، فليس لها أثرا فى زيادة الألف. فكلمة آمن بمنى الثلاثى المجرد.

12) سورة الهمزة

الذي جمع مالا وعدّده (2)

كلمة عدّد هى الفعل الثلاثى المزيد بحرف واحد ومجردها عدّ: أحصى. معنى "عدّده" أكثر من عدّه، أي حسابه لشدة ولعه بجمعه فالتضعيف للمبالغة في (عدّ) ومعاودته. وكذلك بمعنى أكثر إعداده، أي إعداد أنواعه فالزيادة للتكثير. أي الذي جمع مالا كثيرا وأحصاه، وحافظ على عدده لئلا ينقص فمنعه من الخيرات قال الطبرى: أي أحصى عدده ولم ينفقه فى سبيل الله ولم يؤد حق الله فيه ولكنه جمعه فأوعاه وحفظه.[53]

يحسب أن ماله أخلده (3)

أخلد، الفعل الثلاثى المزيد بحرف واحد على وزن أفعل–يفعل وهى من الفعل الثلاثى المجرد خلد بمعنى دام. [54] كلمة خلد هى الفعل اللازم وبنقله إلى وزن أفعل أي أخلد معناه جعله خالدا في الدنيا لا يموت، وكلمة أخلد هى الفعل المتعدى أي تحتاج إلى المفعول، فالهمزة في "أخلد" للتعدية. والمفعول في أخلد الهاء (ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب).

---

[53] محمد على الصابونى،، *صفوة التفاسير*، ص. 576.

[54] لويس مألوف، المرجع السابق، ص. 191.

يظن أن ماله يضمن له الخلود ويتركه حيا مخلدا لا يموت: لشدة إعجابه بما يجمعه من المال، فلا يعود يكفر بما بعد الموت.[55]

وما أدر ك ماالحطمة (5)

أدرى، الفعل الثلاثى المزيد بحرف واحد على وزن أفعل- يفعل وهى من الفعل الثلاثى المجرد درى بمعنى توصل إلى علمه. كلمة أدرى هى الفعل المتعدى إلى مفعول واحد، وبزيادة الألف صار الفعل المتعدى إلى مفعولين. فالهمزة للتعدية. فالمفعول الأول الكاف والمفعول الثانى ماالحطمة.

13) سورة الفيل

وأرسل عليهم طيرا ابابيل (3)

أرسل، الفعل الثلاثى المزيد بحرف واحد على وزن أفعل- يفعل

وسلّط عليهم من جنوده طيرا أتتهم جماعات، متتابعة بعضها فى إثر بعض، وأحاطت بهم من كل ناحية.[56]

14) سورة قريش

الذي أطعمهم من جوع وامنهم من خوف (4)

---

[55] وهبة الزهيلى، المرجع السابق، ص. 399.

[56] محمد على الصابونى،، *صفوة التفاسير، المرجع السابق*، ص. 579.

أطعم، الفعل الثلاثى المزيد بحرف واحد على وزن أفعل- يفعل وهى من الفعل الثلاثى المجرد طعم معناها أكل، و أطعم معناها اعطاه طعمة فزيادة الهمزة للتعدية.

امن، الفعل الثلاثى المزيد بحرف واحد على وزن أفعل- يفعل وهى من الفعل الثلاثى المجرد أمن، ونقل وزنها للتعدية.

هذا الإله الذي أطعمهم بعد شدة جوع وآمنهم بعد شدة خوف، فقد كانوا يسافرون آمنين لا يتعرض لهم أحد، ولا يغير عليهم أحد لا فى سفرهم ولا فى حضرهم. كما قال تعالى ((أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم)) وذلك ببركة دعوة أبيهمالخليل إبراهيم عليه السلام حيث قال ((رب اجعل هذا بلدا آمنا)) وقوله ((وارزقهم من الثمرات)) أفلا يجب على قريش أن يفردوا بالعبادة هذا الإله الجليل، الذي أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف.[57]

15) سورة الماعون

أرأيت الذي يكذّب بالدين (1)

يكذّب، الفعل الثلاثى المزيد بحرف واحد على وزن فعّل-يفعّل، مجردها كذب: ضدّ صدق: أخبر عن الشيء بخلاف ما هو مع العلم.[58] وهى الفعل اللازم وبزيادة التضعيف صار

[57] محمد على الصابونى،، *صفوة التفاسير*، المرجع السابق، ص.580.

[58] لويس مألوف، المرجع السابق، ص. 678.

متعديا وفائدة نقل وزنها إلى كذّب للتعدية أي جعل الفعل اللازم متعديا، و مفعوله كلمة بالدين.

الذين هم يراؤون (6)

يراءون، الفعل الثلاثى المزيد بحرف واحد على وزن فاعل- يفاعل وهى من الفعل الثلاثى المجرد رأى، وبنقله إلى وزن فاعل بمعنى المفاعلة بتنزيل غير الفعل منزلته. قال الزمخشرى: المراءاة: هى مفاعلة من الإراءة: لأن المرائي يُرى الناس عمله، وهم يُرون الثناء عليه، والإعجاب به. أي يصلون أمام الناس رياء ليقال إنهم صلحاء، ويتخشعون ليقال إنهم أتقياء، ويتصدقون ليقال إنهم كرماء، وهكذا سائر أعمالهم للشهرة والرياء.[59]

16) سورة الكوثر

إنا أعطيناك الكوثر (1)

أعطى، الفعل الثلاثى المزيد بحرف واحد على وزن أفعل- يفعل، وهو من الفعل الثلاثى المجرد عطا، فزيادة الهمزة للتعدية أي جعل الفعل الثلاثى المجرد لمفعول واحد متعديا لمفعولين. والكاف ضمير متصل – ضمير المخاطب- مفعول به أول، و الكوثر مفعول به ثان. قال الصابونى نحن أعطينك يا محمد الخير الكثير الدائم في الأخرة.

فصلّ لربك وانحر (2)

[59]محمد على الصابونى، المرجع السابق، ص. 583.

صلّ فعل أمر مبني على حذف آخره وهى الفعل الثلاثى المزيد بحرف على وزن فعّل – يفعّل، ومعناها دعا، أقام الصلاة،[60] وهى بمعنى الأصل لأن لم يرد صلي بهذا المعنى.

17) سورة النصر

فسبّح بحمد ربك ..... (3)

سبّح فعل أمر مبني على السكون وهى الفعل الثلاثى المزيد بحرف على وزن فعّل– يفعّل، معناها قال سبحان الله، وهى من الفعل الثلاثى المجرد سبح كذلك بمعنى قال سبحان الله. فكلمة سبّح بمعنى فعل أو بمعنى الثلاثى المجرد.

18) سورة اللهب

ما أغنى عنه ماله وما كسب (2)

أغنى، الفعل الثلاثى المزيد بحرف واحد على وزن أفعل– يفعل وهو من الفعل الثلاثى المجرد غني: كثر ماله. [61] كلمة غني هى الفعل اللازم وبعد زيادة الهمزة فصار متعديا، فالهمزة للتعدية. "ما" نافية، ويجوز استفهامية للتوبيخ والإنكار، و "عنه" جار ومجرور متعلق

[60] لويس مألوف، المرجع السابق، ص. 434.

[61] لويس مألوف، المرجع السابق، ص. 561.

بأغنى وهو فى مقام المفعول المقدم بمعنى ما نفعه. قال ابن عاشور ولا يغنيه ماله، ولا كسبه، أي لا يغنى عنه ذلك فى دفع شيء عنه فى الآخرة.[62]

2- الآيات التى فيها الفعل الثلاثى المزيد بحرفين

1) سورة العلق

أرأيت إن كذّب وتولّى (13)

وكلمة تولّى الفعل الثلاثى المزيد بحرفين على وزن تفعّل- يتفعّل، بمعنى أعرض عن، وهو من كلمة ولّى كذلك بمعنى أعرض عن، فكلمة تولّى بمعنى فعّل.

كلا لا تطعه واسجد واقترب (19)

وكلمة اقترب من الفعل الثلاثى المجرد قرب: دنا. [63] وزيادة الهمزة والتاء فى اقترب للتكلف والتطلب، أي اجتهد فى القرب إلى الله.

2) سورة القدر

---

[62] محمد طاهر ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، المرجع السابق، ص. 603.

[63] لويس مألوف، المرجع السابق، ص

تنزّل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر (4)

تنزّل، فعل مضارع مرفوع بالضمة واصله تتنزل حذفت احدى التاءين تخفيفا. وهو الفعل الثلاثى المزيد بحرفين على وزن تفعّل- يتفعّل، وهو بمعنى فعل. قال الصابونى تنزل الملائكة وجبريل إلى الأرض فى تلك الليلة بأمر ربهم من أجل كل أمر قدّره الله وقضاه لتلك السنة إلى السنة القابلة.[64]

3) سورة البينة

وما تفرّق الذين اوتوا الكتاب..... (4)

تفرّق، الفعل الثلاثى المزيد بحرفين على وزن تفعّل- يتفعّل. وما اختلف اليهود والنصارى فى شأن محمد، إلا من بعد ما جائتهم الحجة الواضحة، الدالة على صدق رسالته، وأنه الرسول الموعود به فى كتبهم.[65]

4) سورة العصر

..... وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر (4)

تواصوا، فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وهو الفعل الثلاثى المزيد بحرفين تواصى- يتواصى على وزن تفاعل- يتفاعل (بزيادة التاء والألف)كلمة تواصوا من

[64] محمد على الصابونى، المرجع السابق، ص. 558.

[65] نفس المرجع، ص. 560.

الفعل الثلاثى المجرد وصى بمعنى اتصل، وصله به. [66] كلمة تواصى معناها أن يوصي الناس بعضهم بعضا به، ويحث الواحد غيره عليه. فالزيادة للمشاركة.

وقد اشتمل قوله تعالى "وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر" على إقامة المصالح الدينية كلها، فالعقاعد الإسلامية والأخلاق الدينية مندرجة في الحق، والأعمال الصالحة وتجنب السيئات مندرجة في الصبر.[67]

5) سورة الهمزة

التى تطّلع على الأفئدة

كلمة تطلع هى الفعل الثلاثى المزيد بحرفين على وزن افتعل- يفتعل، وهى من الفعل الثلاثى المجرد طلع. ومعنى اطلع الإتيان، أي الإتيان السريع بقوة واستيلاء، فالمعنى: التى تنفذ إلى الأفئدة فتحرقها فى وقت حرق ظاهر الجسد، فالزيادة للمبالغة.

3- الآيات التى فيها الفعل الثلاثى المزيد بثلاثة أحرف

1) سورة العلق

أن رآه استغنى

---

[66] لويس مألوف، المرجع السابق، ص. 904.

[67] محمد طاهر ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، المرجع السابق، ص. 533.

كلمة استغنى من الفعل الثلاثى المجرد غني: كثر ماله. ومعنى استغنى شدة الغنى، فالزيادة للمبالغة في حصول الفعل. حقا إن أمر الإنسان عجيب، يستذل ويضعف حال الفقر، ويطغى ويتجاوز الجد فى المعاصى ويتكبّر ويتمرد حتى أحسّ بنفسه القدرة والثروة. وأكثر المفسرين على أن المرد بالإنسان هنا أبو جهل وأمثاله.[68]

2) سورة النصر

فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا (3)

استغفر، فعل أمر مبني على السكون، وهو الفعل الثلاثى المزيد بثلاثة أحرف على وزن استفعل- يستفعل، مجردها غفر. زيادة حرف الهمزة والسين والتاء للطلب (طلب المغفرة).

[68] وهبة الزهيلى، المرجع السابق، ص. 318.